

الفائق في غريب الحديث

يتوسَّع في كلامه ويملاً به فاه وهذا من التكبر والرُّعُونة إن رِعَاءَ الإِبِلِ
ورِعَاءَ الغنم تفاخروا عنده صلى الله عليه وآله وسلم فأوطأهم رِعَاءَ الإِبِلِ غَلَابَةً
فقالوا : وما أنتم يا رِعَاءَ النُّقَدِ ! هل تَخْبِيُونَ أو تصيدون ؟ فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم : بُعِثَ موسى وهو رَاعِي غَنَمٍ وبُعِثَ داودُ وهو رَاعِي غنم
وبُعِثَتِ وأنا رَاعِي غنم أهلى بأَجْيَادٍ فغلبهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أى جعلوهم يوطئُونَ قَهْرًا وغلبةً عليهم تَخْبِيُونَ : من الخَيْبِ لأنَّ رِعَاءَ الإِبِلِ فى
سورِهَا إلى الماءِ يخبُّون خلفها وليس كذلك رِعَاءَ الغنم ويعزبون بها فى المَرَعِ
فيصيدونَ الطباءَ والرِّئالَ وأولئك لا يَبْعُدُونَ عن المياه والناس فلا يَصِيدُونَ إنَّ
جبرئيل عليه السلام صلى به صلى الله عليه وآله وسلم العشاء حين غاب الشَّفَقُ وائْتَدَطَى
العِشَاءُ هو من قول بنى قَيْسٍ : لم يَأْتِ طِرِ السَّعْرِ بعدُ أى لم يطمئنَّ ولم يبلغ
نُهَاهُ ولم يستقم ولم يَأْتِ طِرِ الجِدَادِ بعد ومعناه لم يَحِنِّ وقد ائْتَدَطَى يَأْتِ طِرِ
كائْتَدَطَى يَأْتِ طِرِ وهؤلاء يقولون : ما آطاني على كذا أى ما ساعفنى ولو آطاني لفعلت
كذا وروى قول كثير عزة : ... فأنت التى حَبَّبتِ شَغَبِي ... إلی بَدَا إلی
وأطاني بلادُ سِوَاهُمَا ... وآطاني بلاد بمعنى ووافقنى بلاد وكأنه من المواطأة
والتَّوْطِئة فلما قيل إطاء فى وِطَاءِ نحو إِعَاءِ فى وِرْعَاءِ وآطاني فى وَاطَانِي نحو أحد
وَأَنَاءِ فى وَحَدٍ ووَنَاءِ شِغْبٍ وَاذَلِكَ بقولهم ائْتَدَطَى وإلا فالقياس اتَّطَأَ كاتَّدَأَ من
ودأ وأما قَلَابُهُمُ الهمزة التى هى لام ألفا فنحو قوله : لا هَذَاكَ المرتع وليس بقياس